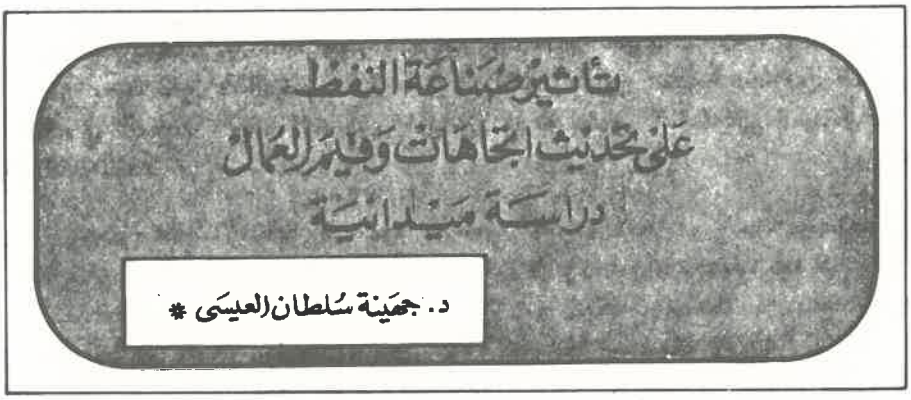

عن طريق استخدام بيانات تم الحصول عليها من عينة تتكون من ثلاثة وسبعين عاملا ممن يعملون في مجال صناعة النفط ، واخرى مكونة من خمسين عاملا ممن لا يعملون في التصنيع ، وباتباع منهج انكلزوسميث في دراسة تأثير التصنيع على تحديث الاتجاهات والقيم ، وجدنا ان البيئة الخارجية لها نفس التأثير على تحديث الاتجاهات والقيم بغض النظر عن نوعية العمل . وهذه النتيجة تختلف عما توصل اليه فريق هارفارد في ست دول نامية (الارجنتين ــ نيجيريا ــ باكستان الشرقية ــ الهند ــ اسرائيل) . وعن طريق التحليل الانحداري لدور التعليم ، وجدنا انه كلما زادت حصيلة الفرد التعليمية (عدد السنوات الدراسية) كلما كان اكثر اخذا بالاتجاهات الحديثة . وهذا يؤكد ما توصل اليه انكلز وزملاؤه عن الدور الذي يلعبه التعليم في تحديث اتجاهات الفرد وقيمه . (انكلز وسميث ١٩٧٤) .

مقدمة :

وجد انكلز (١٩٦٨ ب) في دراسته حول طبيعة تحديث الفرد في ست دول ناميةان التصنيع عامل ذو تأثير قوي على تحديث الفرد،وكلما كانت المؤسسة الصناعية التي يعمل بها منظمة اداريا ومتطورة آليا كلما ادت الى تحديث قيمه واتجاهاته باكتسابه خبرات جديدة ، وبالتالي يمكن التمييز بين الافراد الذين يعملون في مؤسسات صناعية واقربائهم الذين يعملون في مهن واعمال غير صناعية .

وهذه النتيجة ادت بنا الى اختبار تأثير صناعة النفط في قطر على العمال القطريين .

---

* تعمل مدرسة للاجتماع بكلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية بجامعة قطر .

فالذي يثير اهتمامنا في هذه الدراسة هو مدى تاثير البيئة الصناعية على الافراد الذين يأتون من مناطق غير صناعية ولهم ثقافة تقليدية معينة ، لذلك تركز مجال البحث على عمال صناعة النفط وهم الافراد الذين انتقلوا فجأة من العمل التقليدي البسيط ، وهو الغوص الذي فقد قيمته بظهور النفط الى العمـــل في شركات النفط .

وعلى هذا الاساس استعرنا الاطار النظري لانكلز وسميث باستخدام احد مقاييس التحديث الشاملة التي اعداها (١٩٦٦) واستخدمت بعد ذلك في دراسات اخرى (١٩٦٦ ، ١٩٦٩ أ ، ١٩٦٩ ب) وكذلك استخدمها مساعدوهم (سنج وانكلز ١٩٦٨ ، وهو لسنجر ١٩٧٢ ، وانكلز وسميث ١٨٧٤) .

ولم نتمكن من القيام بدراسة ثقافية مقارنة بين عينة قطر وباقي العينات للصعوبات المنهجية التالية :

١ ــ ضرورة توحيد المقياس .

٢ ــ توحيد المعالجة الاحصائية .

٣ ــ عدم وجود قطاع صناعي كبير يحقق اختيار عينة مماثلة وذلك لحداثةالقطاع الصناعي الذي لم يبدا الا في الستينات .

٤ ــ صعوبة اعداد فريق بحث مدرب لجمع البيانات واجراء المقابلات .

وبالتالي اعتمدت الدراسة على مقياس التحديث الشامل المصغر المنقح والذي يرتبط بمقاييس التحديث الكبرى في كل دولة من الدول الست بمستوى دلالة مرتفع (انكلز وسميث ١٩٧٤) .

ـــ فروض البحـــث :

بما ان الدراسة تبحث في دور المصنع (مؤسسة بترولية) واثره في تحديث اتجاهات الفرد وقيمه فقد تمثا بصياغة الفرض الاتي : ــ **ان المصنع (مؤسسة بترولية صناعية) يعتبر مدرسة للتحديث وان الافراد الذين يعملون في بيئـــة صناعية اكثر اخذا بالاتجاهات الحديثة من الافراد الذين يعملون في بيئات اخرى.** وحتى نتمكن من اختبار فرض الدراسة **وضعنا فرضين في شكل اذا كان (أ) هكذا فان (ب) سيكون هكذا كالآتي : ــ**

اولا : أ ــ اذا كان الشخص يعمل في مؤسسة صناعية ،

ب ــ ستكون درجته على المقياس اعلى من درجة الشخص الذي لا يعمل في مؤسسة صناعية .

ثانيا : ا ــ كلما زادت عدد سنوات تعليم الفرد ،

ب ــ كلما كان اكثر استعدادا لتقبل التحديث .

عينـــة البحـــث : ــ

ان البيانات التي حصلنا عليها في هذه الدراسة هي من عينتين طبقيتين .
العينة الاولى تتكون من ثلاثة وسبعين عاملا يعملون في شركتي نفط قطر المحدودة وشل للبترول .

والعينة الثانية تتكون من خمسين فردا ممن لا يعملون في مجال النفط .

وعلى هذا النحو فالدراسة المقارنة في هذا المجال تتركز في رصد الواقع مع وجود اختلاف بين واقع المصنع (مؤسسات بترولية صناعية) وواقع خارج المصنع بمعنى أن العمل في المصنع يكسب الفرد اتجاهات وقيما وانماطا سلوكية تختلف عن الاتجاهات والقيم والانماط السلوكية التي تكتسب في قطاعات غير صناعية .

وعلى ذلك فان الفروق والاختلافات بين العينتين ستكون نتيجة لتأثير **العمل الصناعي** طالما أن الخصائص العامة لمفردات العينتـــين متماثلة وهي **السن** بحيث يتراوح ما بين الخامسة والعشرين والستين .

والجنس بحيث تقتصر العينتين على الذكور القطريين . **والتعليم** يتراوح ما بين الامية والحصول على الشهادة الاعدادية (تسع سنوات من التعليم الالزامي).

والثقافة ان يشترك الجميع في ثقافة واحدة تتمثل في الديانة الاســـلامية واللغة والسلالة العربية . كما تشترك العينتان في **مكان الاقامة** ، وعـــلى ذلك **انحصرت الدراسة في مدينة الدوحـــة ــ العاصمة/ودخان/مسيعيد/والوكرة/ وام صلال علي/والخور/والذخيرة .**

وعلى ذلك تكونت عينة عمال صناعة النفط من ٤٪ من مجموع العاملين القطريين في شركتي نفط قطر المحدودة وشل للبترول والذين امضوا ما لا يقل عن خمس سنوات في العمل موزعة كالاتي : ٢٨ر٪ من فئة كبار الموظفـــين ، ٥ر٪ تمثل فئة الموظفين المتوسطين والفنيين ٢ر٣٪ من فئة العمال كما يوضح جدول رقم (١) .

جدول رقم (١)

توزيع عينة عمال النفط القطريين بالنسبة لجميع الموظفين والعمال في شركتي نفط قطر وشل للبترول

	كبار الموظفين	٪	المتوسطون والفنيون	٪	العمال	٪	المجموع	٪
مجموع العاملين في شركتي النفط	٢٨٧	١٦	٤٩١	١٧	١٠٢٣	٥٧	١٨١١	١٠٠
مفردات العينة	٥	٧	١٠	١٤	٥٨	٧٩	٧٣	١٠٠
نسبة العينة لكل فئة	—	٢	—	٢	—	٦	—	١٠
نسبة العينة للمجموع الكلي		٢٨ر	—	٥٥ر	—	٣ر٢	—	٤

* المصدر : صناعة النفط في قطر ١٩٧٥ وزارة المالية والبترول — دولة قطر

اما العينة الثانية — التي نستطيع أن نطلق عليها **المجموعة الضابطة** — فلم يكن بالامكان اختيار عينة تمثل المجتمع ككل لصعوبات منهجية وعملية . فبالتالي تحدد حجم العينة بخمسين شخصا يأتون من نفس المناطق التي اتت منها مفردات عينة عمال النفط (الدوحة — مسيعيد — دخان — الوكرة — ام صلال علي — الخور — الذخيرة) ويعملون في اعمال غير صناعية ويمتازون بنفس خصائص عينة عمال النفط وبذلك يكون « **العامل المستقل** » هو الخبرة الصناعية . وكان ٢٢٪ من مفرداتها يعملون في مهن غير فنية (مؤذن — مراسل — حـ[illegible]رس) و٤٢٪ يعملون في مهن فنية (كهربائي — ميكانيكي — سائق) بينما ٣٦٪ منهم من فئة الموظفين المتوسطين ويوضح ذلك جدول رقم (٢) .

جدول رقم (٢)

التوزيع المهني للعينة الثانية

	التكـــرار	النسبة المئوية
مهنة غير فنية	١١	٤٢
مهنـــة فنيـــة	٢١	٤٣
موظفون متوسطون	١٨	٣٦
المجمـــــوع	٥٠	١٠٠

ويمكن ان نلخص ثلاث نقاط في منهج تحديد العينة : ــ

اولا : **اننا لم نبحث عن عينات ممثلة ولكن عينات تخدم هدف البحث مكونة من افراد يبدو انهم ممثلون لاختبار فرض البحث** وهو تاثير العمل الصناعي على درجة تحديث الفرد .

ثانيا : **ومع تلك القيود تم تحديد العينة الاولى (عمال النفط) طبقيا لتجنب التحيز في اختيار الافراد .**

ثالثا : **ركزنا على امكانية المقارنة بين بناء العينتين .**

اداة البحث الميداني :

استخدمت صحيفة المقابلة لجمع بيانات من افراد لم يسمعوا من قبل بمثل هذا النوع من الدراسات ، ومن ناحية اخرى لتأكيد سرية البيانات واستخدامها لاهداف علمية ، وعلى ذلك فالاستمارة في هذه الدراسة هي مقياس التحديث الشامل المصغر المنقح (انكلز وسميث ٧٤) وتتكون من اسئلة واجابات كل منها تعتبر درجة في اذا ما كان المستجيب يعتبر من ناحية القطب الحديث او التقليدي باستخدام مجموعات فرعية من الاسئلة تتناول كل موضوع يعتبر من صـــفات الشخص العصري سواء ما توصلت اليه دراسات (انكلز ٦٦، ٦٩، ٧٤) او الدراسات السابقة (كال ٦٨ .... وليرنر ٥٨) . كما تضمنت الاستمارة جزءا خاصا بالبيانات الاجتماعية ، التي من خلالها امكن التعرف على حجم الاسرة ، والمهنة ، الدخل ، المستوى التعليمي الذي استطعنا من خلاله ان نتبين العلاقة بين التعليم ودرجة التحديث (التحليل الانحداري للتعليم) وعدد مرات السفر والاماكن التي زارها المسؤول .

وقد نقح مقياس التحديث الشامل المصغر رقم ١٢ باضافة بعض البنود ذات معامل الارتباط المرتفع واستثناء بنودا اخرى لا تناسب مجتمع الدراسة ، بحيث تكون المقياس في النهاية من اربعة وثلاثين سؤالا تأتي تحت أربعة عشر موضوعا .

١ ــ المشاركة الفعلية

٢ ــ الطموح التعليمي والمهني

٣ ــ المواطنـــــة

٤ ــ الاتجاهات الاستهلاكية

٥ ــ الكفـــاءة

٦ ــ حجم العائلة

٧ ــ نمو الراي العام

٨ ــ تحديد الهوية

٩ ــ معلومات عامة

١٠ ــ الالتزامات العائلية

١١ ــ وسائل الاتصال الجماهيري

١٢ ــ الخبرات الجديدة

١٣ ــ الديـــن

١٤ ــ حقوق المـــرأة

وهذه الموضوعات الاربعة عشر تأتي في اطار منظورين رئيسيين **هما المنظور التحليلي والمنظور الموضوعي** على اساس ان تحديث الفرد يظهر في اشـــكال ومحتويات متعددة باعتباره مركبا او مجموعة من الخصـــائص المتلازمة وليس صفة معينـــة .

اولا : البعد التحليلي :

وهو عبارة عن البنود والمواضيع التي تشكل الصفات الشخصية المتطلبة في الحياة اليومية في مجتمع حديث معقد ، وبصفة خاصة الاحتياجات المطلوبة في الافراد العاملين في مؤسسات صناعية حديثة ، وقد صنفت الخصائص الشخصية الحديثة بخصائص الفرد العامل في مؤسسة صناعية كبيرة كالمصنـــع وايضـــا

بالخصائص المطلوبة في العاملين والاداريين في المصنع من اجل ادارة وانتاج فعالين وبالتالي سنتناول كل موضوع بمفرده :

١ ــ الطموح التعليمي والمهني :

وضع هذا البند لقياس الطموح التعليمي والمهني ، وذلك لان الاعتقاد السائد أن التعليم في المجتمعات التقليدية يقتصر على التعليم الديني ومن اجل الحفاظ على القيم التقليدية ، ولكن الشخص الحديث هو الفرد الذي يضع قيمة كبيرة للتعليم الالزامي والمهارات المدرسية كالقراءة والكتابة والحساب ، فقد يرى الشخص التقليدي أن التعليم والعلوم ما هي الا تدخل في الحياة المقدسة يجب معرفتها عن طريق الدين فقط ، ولكن على العكس من ذلك فاننا نتوقع ان الفرد الحديث يرى أن العلم والتكنولوجيا هما من اجل خدمة الفرد لايجاد حلول لمشكلات كذلك نتوقع أن الشخص الحديث هو الشخص الذي يفضل ان يتجه الى مهنة تختلف عن مهنته التقليدية ، وعلى ذلك نقيس الاتجاهات فيهذا المجال بالبحث عن مقدار التعليم الذي يفضل ويحاول الاب أن يمنحه لابنه عن طريق سؤال الاب عن المهنة التي يفضلها لابنه .

٢ ــ واجبات المواطن وحقوقه :

نجد أن افراد المجتمع التقليدي يتمثلون قيما واتجاهات تقليدية فيما يتعلق بالسلطة وواجبات وحقوق المواطن ، فنعتقد أن الشخص التقليدي هو الشخص الذي يسترشد بآراء كبار السن ورجال الدين في المشكلات التي تواجه وطنه بينما الشخص الحديث هو الشخص الذي يسترشد برأي المسؤولين في الدولة، كما أن الشخص الحديث هو الشخص الذي يشترك في الانديـة والمجتمعات والجمعيات والانتخابات ــ اذا كان هناك انتخابات ــ لذلك جاء هذا البند ليقيس اتجاه الافراد نحو واجباتهم وحقوقهم .

٣ ــ الكفاءة :

وهذا الموضوع له وزن كبير في تصورنا للشخص الحديث ، فالشخص الحديث هو الشخص الذي يستطيع التحكم في البيئة ، وبالتالي يحقق اهدافه بدلا من أن يكون خاضعا لقوى خارجية تتحكم في مصيره ومستقبله ، والشخص ذو الكفاءة ليس الشخص الذي يستطيع السيطرة على القوى الطبيعية كالاعاصير والفيضانات ، ولكن ايضا الشخص الذي يقوم بدوره بدقة بحيث يستطيع منع الحوادث وأن يعيش العالم في سلام ، فالشخص ذو الكفاءة هو الذي يستطيع أن يعبر عن ثقته بنفسه بالنسبة للاخرين لينظم حياته وليواجه الصعاب التي يتعرض لها بصفة خاصة وعامة وعلى مستوى المجتمع المحلي والدولي .

٤ ــ نمو الراي العام

وهذا الموضوع يظهر في مجالات كثيرة في حياة الشخص الحديثة فالشخص الحديث هو الشخص الذي يستطيع ان يكون اراءه خاصة في قضية معينة او عدة قضايا عادة خارج نطاق مجتمعه المحلي . وقد وجد دانيال ليرنر ان الافراد في مجتمعات الشرق الاوسط يختلفون كثيرا في درجة تصورهم لانفسهم في اماكن قيادية وبالنسبة ايضا لمقدرتهم على ابداء الراي من خلال المنصب (ليرنر ١٩٦٤) فوجد انه كلما تقدمت الدولة وارتفع مستوى التعليم فيها كلما كان الافراد اكثر استعدادا لابداء الراي ، وهذا المجال يفترض انه كلما كان الفرد تقليديا كلما قل اهتمامه بهذه الامور وبخاصة فيما يتعلق بالامور التي تمسه مباشرة .

لذلك نرى أن الشخص الحديث هو الذي يبدي رايه في القضايا التي تمسه مباشرة ومن ثم التي تمس مجتمعه ووطنه فنحن هنا نسأل الفرد عن اهم القضايا أو المشكلات التي في مجتمعه ومدينته وقريته او وطنه ، وكلما ارتفع عدد القضايا والمشكلات التي يثيرها كلما كان الشخص أكثر تحديثا .

٥ ــ معلومات عامة :

ويرتبط بموضوع الراي العام موضوع آخر وهو قياس المعلومات فلكي يكون الشخص حديثا لا يعني أن يكون للفرد آراء فحسب وانما ان يكون قادرا على الحصول على حقائق ومعلومات تكون اساسا وقاعدة لرايه، فمن السهل على اي فرد ان يجيب بالايجاب اذا كان يهتم بالسياسة العالمية ، أما معرفة اين تقع موسكو وواشنطن فانه أمر اخر ، وخاصة اذا استطاع ان يحددها بانها عواصم .

٦ ــ الخبرات الجديدة :

ويأتي هذا الموضوع من افتراض أن الشخص التقليدي اقل استعدادا لتقبل الافكار الجديدة والانماط الجديدة للفعل والشعور . فنفترض أن الشخص المستعد لتقبل الخبرات الجديدة أكثر استعدادا للاستجابة للمواقف التي نعرضها عليه ، قد يكون ذلك استعداده لتحسين مركزه الاقتصادي ، أو قدرته على تكوين صداقات جديدة والتعامل مع الغرباء بثقة ، ويختلف استعداد الافراد لتقبل الخبرات الجديدة من موقف لاخر ، ولكن كلما كان الفرد أكثر استعدادا لتقبل الخبرات الجديدة كلما اعتبرناه أكثر تحديثا .

ثانيا : البعد الموضوعي :

من الدراسات السابقة يتبين أن هناك علاقة بين التحديث والاتجاهات نحو الدين والعائلة والتدرج الاجتماعي وغيرها ، هذه المجموعات من الاسئلة تكون **البنود الموضوعية** Topical Themes .

وبينما يشكل النموذج التحليلي وجهة نظر نظرية مستقلة ، نجد ان البنـــود الموضوعية مستمدة من مجموعة موضوعات متجانسة تمس موضوعات متنوعـــة وسنتناول كل بند بمفرده كما جاء في الاستمارة .

١ ــ المشاركة الفعلية :

لقد اكد كثير من العلماء أن **التحديث السياسي هو احد عوامل التحـــديث الاقتصادي وتحديث المجتمع** (هورفتز ٧٢) فدائما يوصف الشخص في المجتمع الحديث بأنه مساهـــم **« مشارك »** Participant (انكلز ٦٩) **ومتحـــرك** Mobilized وهذه الدراسة لا تهدف الى الاجابة عما اذا كان المجتمـــع يستطيع ان يكون ذا اقتصاد حديث ونظام سياسي تقليدي ، أو الى أي درجة يمكن للنظم السياسية الحديثة ان تعمل بفعالية دون ان يكون فيها مواطنـــون مشاركون فعالون ، لكن كل ما نحاول الحصول عليه هو الى اي درجة يشترك الفرد في المنظمات أو الجمعيات والاندية في مجتمعه بحيث انه كلما ازداد عـــدد الاندية أو المنظمات التي يشترك فيها كلما كان اكثر تحديثا .

٢ ــ الاتجاه نحو الاستهلاك :

ان دور الفرد كمستهلك من الموضوعات الملازمة لدراسة التحديث ، على اساس أن التنمية الاقتصادية تصبح عديمة الفائدة ما لم يكن هناك نسبة كبيرة من الافراد تدخل في العملية الاقتصادية كمشتركين وبائعين للاشياء الحديثـــة وخاصة اننا اليوم نسمع بالتضخم الذي تواجهه دول العالم الثالث ، لذلك نفترض أن الشخص الاقل تحديثا يكون اتجاهه نحو الاستهلاك ضعيفا ، لذلك نتوقع أن يكون العمال ذوو الدخول المرتفعة اكثر ميلا لاستهلاك السلع الحديثة .

٣ ــ حجم العائلة :

تتميز الدول النامية بارتفاع معدل الخصوبة وارتفاع عدد الاطفال في الاسرة ومن أجل التنمية وارتفاع المستوى الاقتصادي للعائلة يجب تخفيض عدد الاطفال في الاسرة ذات المستوى الاقتصادي المتوسط ومع أن ضبط النسل يعتمد على مقاييس علمية وتكنولوجية متطورة ، الا ان الاتجاه نحو ضبط النسل علامة من علامات التحديث ولبحث الاتجاهات في هذا المجال نوجه اسئلة نحـــو ضبط النسل والعدد الاقل والامثل للاطفال في الاسرة باستخدام حبوب منع الحمل أو الارشادات الطبية .

٤ ــ تحقيق الهوية :

ان انتساب الفرد لوطنه يشير الى النزعة الوطنية ، لانه من الملاحظ ان

المجتمعات التقليدية تسود فيها النزعة العنصرية او الطائفية ــ احيانا ــ فكلما اتجه الفرد بمشاعره وانتمائه لوطنه كلما كان في عداد الافراد الحديثين .

٥ــ الالتزامات العائلية :

تعتبر العائلة بعد الدين في حقوقها وفي وقوفها عقبة امام التحديث والمحدثين ــ كما يرى البعض ــ ، ويرى ولبرت مثلا Wilbert Moore ان البناء العائلي التقليدي بصفة عامة يقف عقبة امام التصنيع ، وطالما انه يشجع اعتماد الفرد عليه في أمنه بدلا من أن يعتمد الفرد على نفسه (مور ١٩٦٥) ، وقد دلت بعض الدراسات أن التحضر والتصنيع قد اضعفا العلاقات العائلية ، بينما دراسات أخرى اكدت أن التصنيع قد قوى من الرابطة العائلية . وطالما أن هذه الدراسات عامة ، يمكن أن نقول أن التحديث قد أضعف الروابط العائلية ولكن قوى من علاقة الفرد بأسرته .

٦ ــ وسائل الاتصال الجماهيري .

يعتبر امتلاك الفرد للراديو احد مؤشرات التحديث ، وقد كان ليرنر في دراسته للشرق الاوسط قد اعتبر علاقة الفرد بوسائل الاتصال الجماهيري أحد العناصر الرئيسية في التمييز بين المجتمعات التقليدية والانتقالية والحديثة ، وكذلك فعل انكلز ، ولا يمكن اعتبار المجتمع يؤدي وظائفه بكفالة ما لم يكن جهاز وسائل الاتصال الجماهيري فيه متطورا ، لذلك يعتبر الفرد الذي يمتلك اجهزة وسائل الاتصال والشخص الذي يرغب في امتلاكها ذا اتجاه حديث لانه من خلال امتلاكه لهذه الاجهزة الكثيرة يزداد افقه اتساعا ويصبح ملما بالاخبار العالمية وكلما امتد مجال اهتمامه بالاخبار العالمية كلما كان أكثر تحديثا .

٧ ــ الدين :

ترى بعض الدراسات ان الدين والاسرة من النظم التي تقف عقبة امام التحديث الا ان دراساتأخرى كدراسة د. جيفري باريندر Parrinder في افريقيا الوسطى اكدت ان المعتقدات الدينية لا تقف في المجتمع الافريقي التقليدي المتعصب دينيا امام التحديث والتصنيع وانها تأثرت به (باريندر ، ١٩٥٣) . لذلك نفترض ان الاتجاهات الحديثة بصفة عامة تؤدي الى العلمانية وارتفاع المستوى التعليمي والتحضر والخبرات التي يكتسبها الفرد في المصنع ستؤدي الى الاعتقاد بالعلوم وما يرتبط بها ، وان الدين لا يعوق التحديث كما يعتقد بعض الدارسين .

٨ ــ حقوق المراة :

كلما ارتفع مستوى الفرد الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي كلما تغيرت فكرته عن المراة ودورها في المجتمع ، فنحن نتوقع ان الشخص الحديث هو الذي لا يجد غضاضةفي اعطاء المراة حقوقها سواء التعليمية او المهنية وحتى السياسية.

وعلى هذا الاساس تكونت استمارة المقابلة من اربعة وثلاثين سؤالا من الاسئلة الموضوعية والتحليلية ، ولم تتضمن الاستمارة اسئلة سلوكية لاننا وجدنا ان هذا الموضوع يقيس السلوك وهو ليس مجال البحث .

ويبين جدول رقم (٣) خصائص مقياس التحديث الشامل المصغر المنقح .

جــدول رقم (٣)

خصائص مقياس التحديث الشامل المصغر المنقح

الخصـــائص	عمـــال النفـــط	العمال الاخرون
عدد بنود المقياس	٣٤	٣٤
متوسط الدرجـــات	٦٤	٦٢
الوســـــيط	٦٦	٦٥
الانحراف المعياري	١٥ر٦	١٤ر٨
مدى الدرجات	٢٥ــ ٩٤	١٣ــ ٨٨
متوسط ارتباط الموضوع بالمقياس	٤٣٧٢ر(٤٤ر)	٤٣ر
ثبات المقياس (معادلة سبيرمان ــ بروان)	٨٢ر	٨٤ر
ثبـــات المقياس (معادلة كودار ــ ريتشاردسون)	٩٠	٩٠ر٠

وبالتالي تكون المقياس بطريقة تجعل الافراد يعبرون عن مواقفهم او عدمها مع وجود راي محايد اي اعطاء وزن لكل اجابة بحيث يكون للاجابة الحديثة وزن اكبر فكانت تعطى درجتان للاجابة الحديثة وواحدة للتقليدية (انكلز وسميث ٧٤).

ونجمع الدرجات التي يحصل عليها الفرد (الحديثة والتقليدية) ثم نحصل على متوسط درجة الفرد عن طريق قسمة مجموع الدرجات على عدد الاسئلة التـــي اجاب عليها ثم نضرب الناتج في مئة وبالتالي لا يشكل عدم الاجابة على اية سؤال مشكلة .

ولهذه الطريقة ميزة معينة فهي من جهة تجعلنا نصل الى درجة الفرد على المقياس ثم تحليلها بدقة من جهة ثانية .

ثبات المقياس وصدقه واتساقه الداخلي :

توصف المقاييس الحقيقية True or the real بانها ثابتة لانها تعطي نفس القيم لنفس الاشياء اذا كررت عملية القياس (السيد محمد خيري ١٩٧٠). وقد استخدمنا طريقة التقسيم النصفي (جيلفورد ١٩٧٣) ثم أجرى تصحيح احصائي للمعامل باستخدام معادلة سبيرمان بروان للتصحيح (جليفورد ١٩٧٣) التي ادت الى ارتفاع معامل الثبات لدى عينة العمال ليصبح (٨٢ر) بدلا من (٨١ر) ولدى عينة العمال الاخرين ليصبح (٨٤ر) ولزيادة تأكيد ثبات المقياس استخدمنا معادلة كودار رتشارسون والتي يطلق عليها اسم التعادل المنطقي تتلخص هذه الطريقة من عيوب طريقة التقسيم النصفي هذه فاصبح معامل الثبات بالنسبة لعينة العمال يساوي (٩٠ر) وايضا (٩٠ر) لمجموعة العمال الاخرين .

اما عن صدق المقياس فتتمثل في قدرة المقياس على قياس ما وضع لقياسه وقد اكدت الدراسات السابقة صدق المقياس وايضا عندما طبق على العينة التجريبية عند تجريب الاستمارة كان المقياس يقيس فعلا درجة التحديث .

ومن حيث اتساقه الداخلي فقد بين المقياس ان هناك ارتباطا ذا دلالة بين كل وحدة من وحدات المقياس والمقياس ككل كما يبين جدول رقم — ٤ — .

جـــدول (٤)
الاتساق الداخـــلي للمقياس

الموضوع	معامل الارتباط	متوسط الموضوع	متوسط المقياس	الانحراف المعياري للموضوع	الانحراف المعياري للمقياس
المشاركة الفعلية	٥٠ر	٣ر٣٣	٦٤	١ر٣٥	١٥
الطموح التعليمي	٤٧ر	٦ر٧٩	٦٤	١ر٣٧	١٥
المواطنة	٣٤ر	١ر٣٤	٦٤	٤٧ر	١٥
الاتجاهات الاستهلاكية	٢٥ر	١ر٣٩	٦٤	٥٢ر	١٥
الكفاءة	٦٩ر	٨ر٣٢	٦٤	١ر٤٧	١٥
حجم العائلة	٦٨ر	٢ر٩٠	٦٤	٨٤ر	١٥
نمو الراي العام	٢٢ر	٨٨ر	٦٤	٩٨ر	١٥
تحديد الهوية	٢١ر	٥١ر	٦٤	٥٠ر	١٥
المعلومات العامة	٧٩ر	٩ر٥٦	٦٤	٤ر٢١	١٥
الالتزامات العائلية	٤٥ر	١ر٧١	٦٤	٤٨ر	١٥
وسائل الاتصال الجماهيري	٢١ر	٣ر١٢	٦٤	٦٨ر	١٥
الخبرات الجديدة	١٧ر	٣ر٠٦	٦٤	٨٠ر	١٥
الدين	٦١ر	٤ر٢٩	٦٤	٩٩ر	١٥
حقوق المراة	٥٢ر	١ر٨٩	٦٤	٣١ر	١٥

نتائج الدراسة : نستطيع ان نوجز نتائج الدراسة في الاتي : ــ

اولا : قد ظهر احصائيا انه لا يوجد فرق ذو دلالة بين متوسط درجات عمال النفط والعمال الاخرين على المقياس ، حيث بلغ الفرق (٧٢ر) وهو اقل من فرق الدلالة عند مستوى ٠٥ر (برننج وكنتز ٧٧) .

ثانيا : دلت الدراسة على ان نسبة الامية في عينة عمال النفط اعلى منها في عينة العمال الاخرين اذ بلغت لدى عمال النفط ٥٨٪ بينما بلغت ٣٦٪ لدى عينة العمال الاخرين .

ثالثا : تبين احصائيا انه كلما ارتفع المستوى التعليمي للعمال كلما ارتفعت درجاته على المقياس . وبلغ معامل ارتباط التعليم بالمقياس (٣٧ر) وهو معامل ارتباط ذو دلالة عند مستوى ٥ر. اي تتناسب درجة تحديث الفرد المعيارية تناسبا طرديا مع درجة التعليم المعيارية ، وثابت التناسب يساوي متوسط درجة الفرد الكلية (٤٦ر) اي هي علاقة خطية كما يوضح ذلك شكل (١) ، (٢) .

رابعا : ان التاثيرات الخارجية على الافراد اقوى من تاثير العمل الصناعي او مساو له لتشابه خصائص العينتين الناتجة عن التحضر ووسائل الاتصال الجماهيري من اذاعة وتلفزيون وصحافة الى التطور التعليمي والنمو الاقتصادي والاتصال الثقافي وغيرها .

خامسا : ان مقياس التحديث الشامل المصغر صادق لانه يقيس ما وضع لقياسه وثابت ايضا ، ولكن النسق الاجتماعي (مجتمع صناعي) الذي افترضنا انه يؤدي الى تحديث الفرد لا يساهم في تحديث الاتجاهات بالصورة المتوقعة .

سادسا : تنقسم موضوعات التحديث بالنسبة للمقياس في المجتمع القطري الى قسمين الاول/ويضم الموضوعات ذات معامل الارتباط الذي يزيد عن (٤٣ر) متوسط معامل ارتباط الموضوع بالقياس ــ وهذه الموضوعات بالترتيب المعلومات العامة (٧٩ر) الكفاءة (٦٩ر) حجم العائلة (٦٨ر) الدين (٦١ر) حقوق المراة (٥٢ر) المشاركة الفعلية (٥٠ر) الطموح التعليمي والمهني (٤٧ر) الالتزامات العائلية (٤٥ر) وجميعها ذات دلالة عند مستوى ٠٥ر. والقسم الثاني/يضم الموضوعات ذات معامل ارتباط يقل عن ٤٣ر وهي المواطنة (٣٤ر) الاتجاهات الاستهلاكية (٢٥ر) نمو الراي العام (٢٢ر) تحديد الهوية (٢١ر) وسائل الاتصال الجماهيري (٢١ر) الخبرات الجديدة (١٧ر) .

سابعا : مع عدم وجود فرق ذي دلالة بين عينة عمال النفط وعينة العمال الاخرين (الفرض الاول) الا ان الدراسة تشير الى ان الاتجاهات في العينتين ذات طابع عصري وايضا تتشابه في بعض الوجوه مع عينات دراسة انكلز وسميث في ست دول نامية (انكلز وسميث ٧٤) .

وبالتالي فان الشخص العصري في المجتمع القطري لا يختلف عن الشخص العصري في مجتمع آخر .

ثامنا : نستطيع أن نرجع التشابه بين عينة عمال النفط والعمال الاخرين الى الاسباب التالية :

ا) اننا نعمل من خلال تمايز اجتماعي صغير المدى وفي مجتمع متجانس .

ب) تشابه الاصول الاجتماعية والثقافية لمفردات العينتين .

ج) تاثير القيم الدينية على الافراد وترسخ العقيدة الاسلامية .

د) تعرض جميع المفردات لنفس مصادر الاتصال الجماهيري المرئية والمسموعة .

هـ) الخدمات المتساوية التي تقدمها الدولة لجميع الافراد من اسكان وتعليم ورعاية صحية واجتماعية الخ .....

و) التنظيم الاداري والهيكلي لشركات النفط قبل تاميمها الذي لم يستفد منه العامل القطري الاستفادة المرجوة .

كلها مجتمعة اضافة الى غيرها لم تجعل البيئة الصناعية (صناعة النفط) عاملا مؤثرا في تحديث الفرد ، ولكن الذي ادى الى تحديثه العوامل الخارجية التي جعلت العامل في شركات النفط لا يتميز عن العمال الاخرين في قطاعات غير صناعية .

الخلاصة :

تبين نتائج هذه الدراسة ان العمل الصناعي في مجتمع نام كالمجتمع القطري لم يؤد دورا فعالا في تحديث الافراد ، وذلك للتاثير القوي للعوامل الخارجية من تحضر ووسائل اتصال جماهيري وتعليم وغيرها .

ومع انه يمكن الاستعانة بمقاييس التحديث في دراسات اخرى كالتنشئة

الاجتماعية المتأخرة اذا ما اقتصرت على مهنة المســـــتجيب فقط وغيرها مـــن الدراسات .

ولكن هذا لا ينفي مطلقا ان الاتجاهات في المجتمع القطري تتغير بصورة تتوافق مع التغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعيـــــة في هذا المجتمـــع الانتقالي .

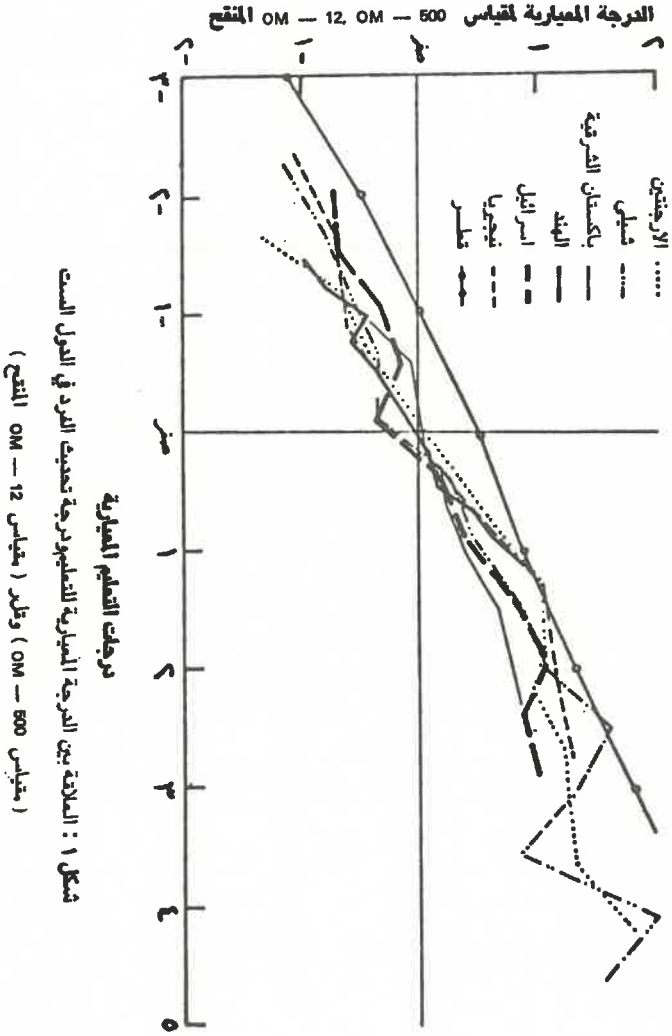

شكل ١ : العلاقة بين الدرجة المعيارية للتعليم ودرجة تعديث الفرد في الدول الست (مقياس OM — 500) وتايلر (مقياس OM — 12 المنقح)

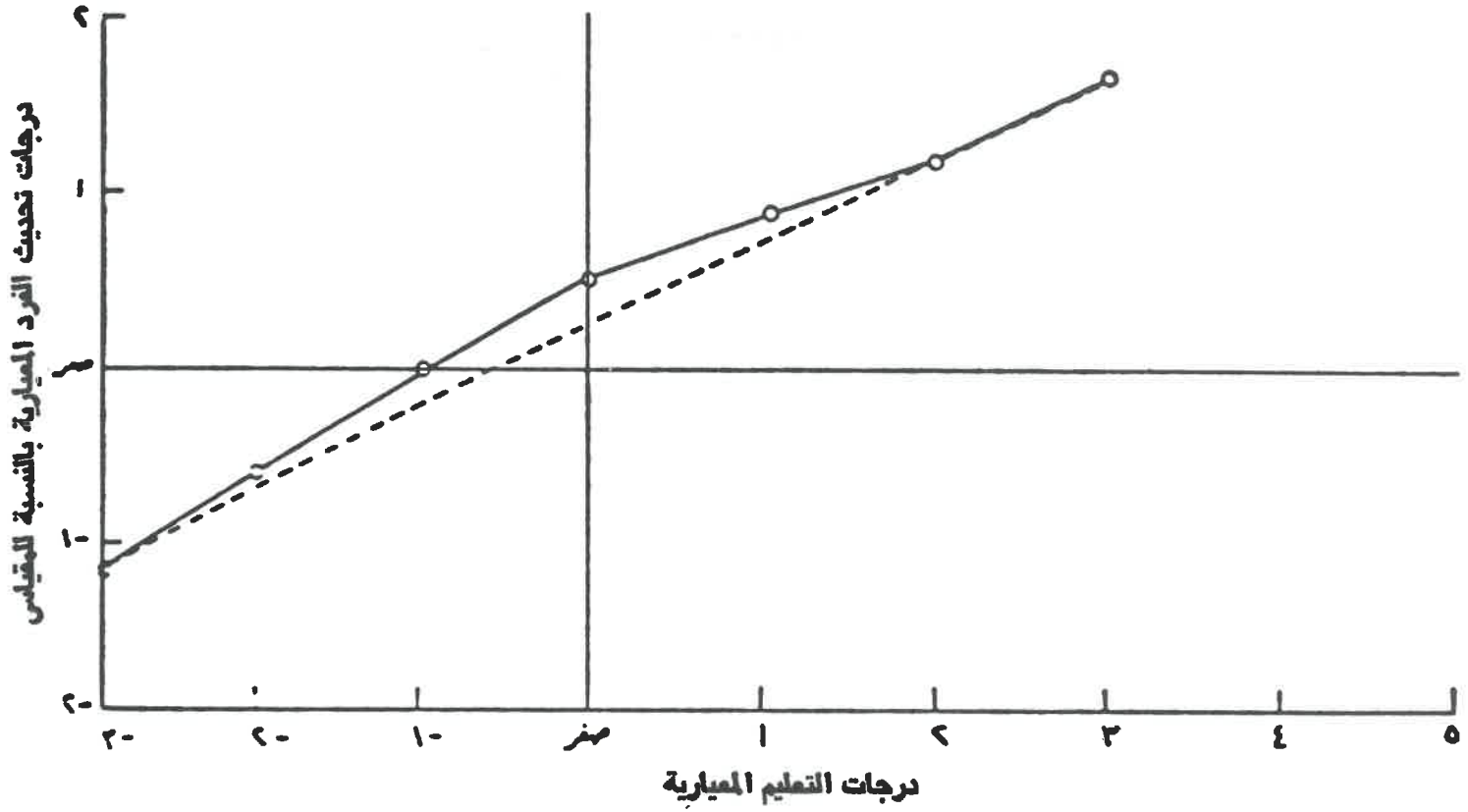

شكل ٢ : العلاقة بين درجات التعليم المعيارية وتحديث الفرد على مقياس التحديث المصغر (OM — 12)

المصادر والمراجع

ا ـــ د. محمد خيري

الاحصاء في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية . الطبعة الرابعة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

Burning, James and L. Kintz.

Computational Handbook of Statistics. Glenview: Illinois, Scott, Moresman and Company, 1977

Guilford, J. P. and B. Frucher.

Fundamental Statistics In Psychology and Eduction. Kegatusha: Mc Grew-Hill, Ltd. 1973

Holsinger, &.

The Elementaty School as an Early Socializer at Modern Values: A Brazilian Study. Michigan: Ann Arber, University Microfilms international, 1972

Horwitz, Irving Louis.

Three Worlds of Development. New York: Oxford University Press, 1972

Inkeles, Alek.

"The Modernization of Man" in Modernization The Dynamics of Growth. Edited by M. Weiner. New York; Basic Books, 1966.

"Participant Citizenship in Six Developing Countries." **American Political Science Review.** 63, No. 4, (December). 1969

"Comments on John Stephenson's is Everyone Going Modern?". **American Journal of Sociology.** 75: 146 — 151. 1960

"Making Men Modern: On the Causes and Consequences of Individual change in six Developing Countries." **American Journal of Sociology.** 75: 208-225, 1969

and A. K. Singh.

"A Cross - Cultural Measure of Modernity and Some Popular Indian Images." **Journal of General and Applied Psychology.** 1: 33 - 45

and D. S. Smith.

Becoming Modern: Individual change in Six Developing Countries. Cambridge: Harvard University Press, 1974

Khal, J. A.

Measurment of Modernism: A Study of Values in Brazil and Mexico. Austin: University of Texas. 1968

Lerner, Daniel.

The Passing of Traditional Society. New York: The Free Press, 1964

Moore, Wilbert.

Industrialization and Labour Social Aspects of Economic Development. New York: Russell and Russell. 1965

Parrinder, Geoffry.

"Religion in Villiage and Town". **Annual Conference Report.** Part 1, (Ibdan, Nigeria: West Africa. Institute of Social and Economic Research, Sociology Section. University College, March, 1953

Smith, S. H. and Alex Inkeles.

"The Om Scales: A Comparative Socio-Psychological Measure of Individual Modernity". **Sociometry.** 29: 353 - 377.

مجلد السنة الخامسة

يمكن الحصول على اعداد السنة الخامسة مجلدة من ادارة المجلة مباشرة مقابل اربعة دنانير ، كما يمكن تزويد الراغبين في الحصول عليها خـــارج الكويت بالبريد الجوي مقابل خمسة دنانير أو ما يوازيها للافراد واثني عشر دينارا او ما يوازيها للهيئات والمؤسسات .

كما توجد لدى ادارة المجلة مجلدات السنوات السابقة بالاسعار التالية :

السنة	الكويت / دينـــارا		الخارج / دينـــارا	
	أفراد	مؤسسات	أفراد	مؤسسات
الاولى	٦	١٢	٧	١٥
الثانية	٦	١٢	٧	١٥
الثالثة	٥	١٠	٦	١٢
الرابعة	٥	١٠	٦	١٢